

الأربعون

الربلسية



للأحداث البلائية
من الصحاح النبوية

حمزة بن فايع إبراهيم عسيري

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المدخل

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلامُ على خاتم النبيين ، وعلى
آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فمن طبيعة الحياة أنها دارُ ابتلاءٍ ومشاقٍ ، ومنزلُ تعبٍ ومكابدةٍ ،

لا تسلم من كدرٍ ، ولا تصفو لبشرٍ ، كما قال تعالى : (الذي خلق

الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسنُ عملاً) سورة الملك .

وكما قيل :

طُبعتُ على كدرٍ وأنت تُريدها ** صفواً من الأقدار والأكدارِ

وَمُكَلِّفُ الأيامِ ضِدَّ طبايعِها ** مُتَطَلِّبُ في الماءِ جذوةَ نارِ

وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنما ** تبني الرجاءَ على شفيرِ هارِ



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

فالعِيشُ نَوْمٌ والْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ * * * والمرءُ بينهما خيالٌ سارٍ

ولمدافعة ذلك وعلاجه، لابد من القرب الإيماني، والتجدد

الروحي من خلال حُسن الصلوة بعلام الغيوب، ومفرج الكرب

سبحانه وتعالى ، وذلك يكمنُ ويكملُ في تدينٍ خلاق، وعمل

صالح، ونفس راغبة راهبة. وقد استطبنا جمعَ أربعين حديثًا

بلسميا ، يدفع ذلك، ويزيلُ الكرب، ويخفف المعاناة ، ويروِّح

القلب . وقد رأينا تضافرها في السنن الصحاح ، والأحاديث

المِلاح، مما يجعل منها مادة ثرية مكنوزة ، لا يسوغ إهمالها ، أو

تجاهلها ، وخليقٌ بأهل الإسلام حفظها ومدارستها ، وتوريثها

الأبناء والأجيال.



للأحداثِ البَلائِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

بل إن من محاسن ديننا اشتماله على مثل تلك الوصايا النافعة،
والبلاسم الناجعة، التي تبقى كالسند الايماني، والخصم
الروحاني إبان الحوادث والرزايا !..

ولأن الدنيا غرارةٌ غدارة، وبلاياها حاضرةٌ فوارة، فلا يُطفئها إلا
صدقُ الإيمان، ودوامُ اللهج، والتشبث بالأعمال الصالحة .

وها هنا (الأربعون البَلَسْمِيَّةِ للأحداثِ البَلائِيَّةِ) مما صحَّ
واشتهر في السنن، وعُرف من الصحاح، وتناقله الرواة والعلماء،
وبات سنةً معروفة، وطريقةً معهودة .

ونقصدُ بالأحداثِ البَلائِيَّةِ، ما يعترى المسلم من كرب
وهموم، أو أحزان وخطوب، أو شدائد ولُغوب، وما ورد في السنة

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

من أدويتها، وكان بَلَسْمًا يُضَمِّدُهَا ، ويدفع ضررها ووهنها، بحيث

يقوى القلب، وتنشرح النفس، وتنزل عليها السكينة والوقار .

وما أحوجَ العبادَ هذه الأيامِ إلى البَلَسْمِ الشافي ، والحِلِيَّةِ الواقية ،

جاءَ ما يواجهون من بلايا الحياة الدنيا ونوائبها .

وإنَّ تعاهدَها ليقوي الإيمان ، ويصبرُّ الفؤاد ، ويسلِّي الروح ،

ويزيد في الثواب، في زمان كُثُرَتْ فيه الفتن والمغريات، واشتدَّ

العزوف والصوارف .

وكما أن للسقم دواءً معروفًا، وطبا موصوفًا، فكذلك للبلاء

طرائقُ شافية، وبلاسمُ عافية، تقي وتدفع وتخفف ، وكل ذلك

بأمر الله، وهو على كل شيء قدير .



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

فخذ من بلاسم السنن، ومن ترياق الآثار، ما يثبتك ويقويك

ويهديك، ويزحزح بلاءك، ويمحو شقاءك..!

ولا شقاء إلا لعديمِ الذكر، قليل الاعتبار، غافل الوجهة، ضال

الطريق.. فأولئك من استحوذَ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكرَ

خالقهم، وآلاء ربهم تعالى .

ونحن على شرطنا المنهجي في هذه الأربعينيات؛ الصحة،

ووضوح الدلالة، وأن يكون نصًّا صحيحًا معمولًا به.

فالمس لها ضوءها البادي واعن بها... إِنَّ الصَّحِيحَ مَنِيرٌ حَيْثَمَا

كانا..



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحَاحِ النَّبَوِيَّةِ

لا يَنْفَعُ الْعِلْمُ وَالْأَنْوَارُ خَافِيَةً * * ما كُلُّ عِلْمٍ لَهُ نُورٌ وَقَدْ بَانَا

إِنَّ الصَّحَاحَ مَنَارَاتٌ وَحَامِلُهَا * * حَازَ الثَّوَابِينَ تَطْبِيقًا وَعِنَاؤًا

وَفِي الصَّحِيحِ غَنِيَّةٌ عَنِ الضَّعِيفِ ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَفِي الْغَنِيَّةِ سَلَامَةٌ وَمَعَاوَاةٌ ، وَوَعْيٌ وَرِشَادٌ .

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ .

٢ / ٧ / ١٤٤٢ هـ



٨١ الحديث الأول: الفزع للصلاة:

عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى . حسن . أبو داود (١٢١٩) .

فيه مشروعية الصلاة عند الحوادث والمُلمتات، وأن هديه صلى الله عليه وسلم القيام للصلاة إذا اهتم أو اغتم، وفي الصلاة خضوعٌ وإقبال ، ومتابٌ واستغفار، وتضرعٌ وإنابة، وتوحيدٌ وإشفاق، قال تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) سورة البقرة .

قال الإمامُ البغوي رحمه الله: { واستعينوا } على ما يستقبلكم من أنواع البلاء. وقيل: على طلب الآخرة.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

{بالصبر والصلاة} أراد حبس النفس عن المعاصي . وقيل : أراد:
الصبر على أداء الفرائض .

وقال مجاهد: "الصبر الصوم، ومنه سُمي شهر رمضان شهر
الصبر، وذلك لأن الصوم يُزهده في الدنيا، والصلاة ترغبه في
الآخرة".

وقال في العون رحمه الله : (إذا حزبه أمر) بالحاء المهملة ثم
الزاي، قال في النهاية: أي: نزل به أمر مهم ، أو أصابه غم، وروي
بالنون من الحزن .

وهو دليل على فضل الصلاة وقوتها في دفع البلياء ، وفي
الكسوف وهي حدثٌ مخيفٌ قال: « فإذا رأيتموهما فافزعوا

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

للصلاة». فبادر عبدالله مصلياً ، ذاكرا وخاشعا ، ففي ذلك دواءً
وترياق، وقوةً واصطبار .

٧٢ الحديث الثاني : التمسك بالدعاء :

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ) الترمذي (٢١٣٩) .

فيه فضلُ الدعاء وأهميته في دفع القضاء، والمصائب، فالدُّعَاءُ
يَكُونُ سَبَبًا فِي عَدَمِ نُزُولِ الْبَلَاءِ الْمَقْدَرِ لِذَلِكَ الشَّخْصِ، وَقِيلَ :
رَدُّهُ هُوَ تَهْوِينُ وَتَخْفِيفُ مَا نَزَلَ عَلَى الْعَبْدِ مِنْهُ، بِحَيْثُ وَهُوَ
مَطْمَئِنُّ الْفَوَادِ، قَرِيرُ الْعَيْنِ مُحْتَسِبٌ .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

وعند الطبراني مرفوعا : (لا يُغني حذرٌ من قدر ، وإن الدعاءَ ينفع
مما نزل ومما لم ينزل ، وإنَّ الدعاءَ ليلقى البلاء ، فيعتلجانِ إلى
يوم القيامة) أي يتصارعان ، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله .
قال العلامة ابن القيم رحمه الله : "الدعاء من أنفع الأدوية، وهو
عدوُّ البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنعُ نزوله".

٢٣ الحديث الثالث: دعوة ذي النون المكروب:

عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (دَعْوَةُ ذِي النُّونِ - إِذْ دَعَا ، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ - : لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا
رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ). الترمذي .
(٣٥٠٥) .



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

فيه فضلُ دعوةِ ذي النون، -صاحبِ الحوت- يونس عليه السلام، وأنها من حُلَى المكروب التي يتحلاها، ويستمسك بها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " سماها دعوة، لأنها تتضمن نوعي الدعاء. فقوله لا إله إلا أنت، اعتراف بتوحيد الإلهية، وتوحيد الإلهية يتضمن أحد نوعي الدعاء، فإن الإله هو المستحق؛ لأن يدعى دعاء عبادة، ودعاء مسألة، وهو اللّٰه لا إله إلا هو. وقوله: {إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} اعتراف بالذنب، وهو يتضمن طلب المغفرة، فإن الطالب السائل تارة يسأل بصيغة الطلب، وتارة يسأل بصيغة الخبر، إما بوصف حاله، وإما بوصف حال المسئول، وإما بوصف الحالين ".

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

ولابن القيم رحمه الله:

"وأما دعوة ذي النون "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" فإن فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى واعتراف العبد بظلمه وذنبه ، ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهم والغم، وأبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحوائج..".

٤٤ / الحديث الرابع: توحيد الكروب:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ). البخاري (٦٣٤٥) مسلم (٢٧٣٠).

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

فيه فضلُ هذه الدعوة عند الكرب، واشتمالها على التوحيد المتكرر، وسؤال الله بأسمائه الحسنى، والإقرار بربوبيته وخلق السموات والعرش .

قال النووي رحمه الله: " وهو حديث جليل، ينبغي الاعتناء به ، والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة ، قال الطبري : كان السلف يدعون به ، ويسمونه دعاء الكرب ، فإن قيل : هذا ذكر وليس فيه دعاء ، فجوابه من وجهين مشهورين :

أحدهما : أن هذا الذكر يُستفتح به الدعاء ، ثم يدعو بما شاء .

والثاني : جواب سفيان بن عيينة ، فقال : أما علمت قوله تعالى :

" مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ

" ، وقال الشاعر :

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا .. كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ ..

قوله : (كان إذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ، ثم زاي مفتوحتين

ثم موحدة ، أي : نابه وألم به أمر شديد ، قال القاضي : قال بعض

العلماء : وهذه الفضائل المذكورة في هذه الأذكار ، إنما هي

لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين

وغيرهم ، قال القاضي : وهذا فيه نظر ، والأحاديث عامة ، قلت :

الصحيح أنها لا تختص ، والله أعلم .

٥٠ الحديث الخامس: كلمات للكرب:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ سِ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَ عِنْدَ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

الكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللهُ اللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا). أبو داود
(١٥٢٥).

فيه بيانُ نوعٍ آخرٍ من دعواتِ الكربِ ، ومما يَجْمَلُ حملهُ والتزِينُ
به على كلِّ الأحوالِ.

وقوله : (اللهُ... اللهُ) كررَ لفظَ الجلالةِ وهو أجلُّ الأسماءِ
استِلْدَاذًا بِذِكْرِهِ ، واستحضارًا لعظمتهِ ، وتأكيدًا للتوحيدِ؛ فإنه
الاسمُ الجامعُ لجميعِ صفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ ، قال
العلامةُ ابنُ القَيِّمِ - رحمه اللهُ - : "فإنَّ الإلهَ هو الَّذي يألَهُ العبادَ
حبًّا ، وذلاً ، وخوفاً ، ورجاءً ، وتعظيمًا ، وطاعةً له ، بمعنى مألوه ،
وهو الَّذي تألَّهُه القلوبُ أي : تحبُّه وتذلُّ له".

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

و(رَبِّي) أَي خَالِقِي الْمُحْسِنِ إِلَيَّ بِإِجَادِي مِنَ الْعَدَمِ ، وَالْمُرَبِّي لِي بِفَوَاضِلِ النِّعَمِ ، وَالْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِشَأْنِي كُلِّهِ ، ثُمَّ خْتَمَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَحَقَّقَ تَجْرِيدَهُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : (لَا أُشْرِكُ بِهِ) ، أَي لَا أُشْرِكُ بِعِبَادَتِهِ - أَي فِيهَا - (شَيْئًا) مِنْ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ، أَوْ تَلْوِثِهَا بِأَيِّ وَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الشَّرْكِ ، الْمُنَاقِضَةِ لِلتَّوْحِيدِ (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) سُورَةُ الزَّمْرِ .

٧٦ الْحَدِيثُ السَّادِسُ : دَعَاءُ الْحَيِّ الْقِيَوْمِ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ ، قَالَ : (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) .
الترمذي (٣٥٢٤) حسن .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

فيه بيانُ نوعٍ ثالثٍ من أدعيةِ الكربِ الجَلِيلَةِ ، والتي جَدِيرٌ بِمَنْ
سَمِعَهَا البِدَارُ إِلَيْهَا ، وَالتَّخَلَّقَ بِهَا فِي جَمِيعِ المَوَاقِفِ وَالصَّعَابِ .

قال الإمامُ ابنُ القِيَمِ رَحِمَهُ اللهُ : فَهُوَ (الْحَيِّ القِيَوْمِ) الَّذِي لِكَمَالِ
حَيَاتِهِ وَقِيَوْمِيَّتِهِ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، مَالِكِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

الَّذِي لِكَمَالِ مَلِكِهِ لَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ... وَقَالَ

أَيْضًا : مَعْنَى اسْمِهِ القِيَوْمِ ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى

أَحَدٍ ، وَقَامَ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ ، فَكُلُّ مَا سِوَاهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ بِالذَّاتِ .

وقال ابنُ القِيَمِ رَحِمَهُ اللهُ أَيْضًا : " وَمِنْ تَجْرِيَّاتِ السَّالِكِينَ الَّتِي

جَرَّبُوهَا فَأَلْفَوْهَا صَحِيحَةً : أَنْ مِنْ أَدْمَنَ قَوْلَ : يَا حَيُّ ، يَا قِيَوْمَ ، لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ حَيَاةَ القَلْبِ وَالعَقْلِ " .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

وكان شيخُ الأسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جدا. وقال لي يوما: لهذا الاسمين - وهما الحي القيوم - تأثير عظيم في حياة القلب. وكان يشير إلى أنهما الأسم الأعظم "

٧/ الحديث السابع : كثرة الاستغفار:

عَنِ الْأَعْرَابِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ). مسلم (٢٧٠٢).

فيه فضلُ الاستغفار ، ومشروعية الاستكثار منه، وأنه كالمأخوذ اليومي . ودل القرآن على أن استدامته تزيل الهموم، وتدفع الشرور، وتورث المسرات ، قال تعالى : (وما كان الله مُعَذِّبَهُمْ وهم يستغفرون) سورة الأنفال.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

قال النووي رحمه الله: قال أهل اللغة: الغَيْنُ بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي: قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه، قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم، وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك، فيشتغل بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة إلى عظيم منزلته وان كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل أن هذا

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره إظهارا للعبودية والإفتقار وملازمة الخشوع وشكراً لما أولاه.

٨ / الحديث الثامن : صنائع المعروف ومكارم الأخلاق:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قِصَّةِ نَزُولِ الْوَحْيِ ، فَقَالَتْ لِخَدِيجَةَ - وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ - : (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي " . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ..)
البخاري (٣) مسلم (١٦٠).

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِحِ النَّبَوِيِّ

فيه عظمُ ما كان يتمتُّعُ به عليه الصلاة والسلام قبل البعثة، ومحبة الناس له، من مكارم الأخلاق، المقتضية لحفظه وصيانته .

وصح حديثُ «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوِّءِ» .

فكل حسنة اجتماعية، وخصلة ترابطية، يحفظها الله للعبد، ويجعلها سبباً لنجاته .

قال الإمام النووي رحمه الله: "قال العلماء: معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك لا يُصِيبُكَ مَكْرُوهُ؛ لِمَا جَعَلَهُ اللهُ سَبْحَانَهُ وتعالى فيكَ من مكارم الأخلاق، وجميل الصفات، ومحاسن السمائل، وذكرتُ ضروراً من ذلك، وفي هذا أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سببٌ للسلامة من مصارع السوء والمكاره".

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحَاحِ النَّبَوِيَّةِ

وقال الإمام الكرماني رحمه الله: "وفيه أن خصال الخير سببٌ
للسلامة من مصارع السوء، والمكارم سببٌ لدفع المكاره".

٨٩ الحديث التاسع : لزوم الصدقة :

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : (دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ) . الْبِيهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ
(٣٥٥٧) . وَهُوَ صَحِيحٌ .

فيه فضلُ الصدقات، أنها سبب للشفاء، ودفع الأمراض
والأوبئة، وما هو أشد من ذلك، كما في حديثٍ مروره على
النساء يوم العيد، فقال: « يا معشر النساء، تصدَّقن؛ فَإِنِّي أُرِيْتُكُنَّ
أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » أَخْرَجَاهُ .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله : "للصدقة تأثيرٌ عجيبٌ في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم، بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعًا من البلاء، وهذا أمرٌ معلوم عند الناس، خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلُّهم مُقرُّون به؛ لأنهم قد جربوه".

وقال رحمه الله: "في الصدقة فوائدٌ ومنافع لا يحصيها إلا الله؛ فمنها أنها تقي مصارعَ السوء، وتدفع البلاء حتى إنها لتدفع عن الظالم".

٨٠ الحديث العاشر: الذكر المطلق:

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، انْحَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

وَسَلَّمَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ... وفيه قال :
(إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ
وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ). البخاري (١٠٥٢)
مسلم (٩٠٧).

فيه فضلُ ذكرِ الله عند الكسوفِ وجلائلِ الأمورِ ، وقد ورد
(فصلوا) (فكبروا) (فقوموا) (فافزعوا إلى الصلاة) (فادعوا)
، وكلها من صنوفِ الذكرِ .

وذكر الله تعالى ، هو عنوان وجلاء كل بلية ومحنة ، وأعظمه
قراءة القرآن ، وما والاه من ذكر وتسبيح وتكبير . قال ابن القيم
رحمه الله : " ما ذُكِرَ اللهُ على صَعْبٍ إِلَّا هَانَ ، ولا على عَسِيرٍ إِلَّا

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

تَيْسَّرَ وَلَا عَلَى مَشَقَّةٍ إِلَّا خَفَّتْ ، وَلَا عَلَى شِدَّةٍ إِلَّا زَالَتْ ، وَلَا عَلَى كَرْبَةٍ إِلَّا انْفَرَجَتْ " .

١١ / الحديث الحادي عشر : كثرة التسبيح :

حديث دعوة ذي النون المتقدمة (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) .

ويشهد له قوله تعالى : { فلو لا أنه كان من المسبحين . للبت في بطنه إلى يوم يبعثون } [سورة الصافات] .

فخص التسبيح لشرفه ومكانته ، (والمسبحين) قيل هذا الذكر ، وقيل المصلين ، وقيل ما تقدم له من عمل صالح .

١٢ / الحديث الثاني عشر : ارتداء الصبر والتصبر :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ) . البخاري (١٤٦٩) مسلم (١٠٥٣) .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

فيه فضلُ الصبر وتكلفه وارتداؤه، وأن النيةَ إذا حُسنت فيه، هوَّنه الله، وخفف مشاقه .

قال النووي رحمه الله: في هذا الحديث : الحث على التعفف والقناعة ، والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا .

وقال في العون رحمه الله : (ومن يتصبر) : أي يطلب توفيق الصبر من الله لأنه قال تعالى : { واصبر وما صبرك إلا بالله } أو يأمر نفسه بالصبر ويتكلف في التحمل عن مشاقه، وهو تعميم بعد تخصيص؛ لأن الصبر يشتمل على صبر الطاعة والمعصية والبلية، أو من يتصبر عن السؤال والتطلع إلى ما في أيدي الناس بأن يتجرع مرارة ذلك ولا يشكو حاله لغير ربه (يصبره الله): بالتشديد أي يسهل عليه الصبر فتكون الجمل مؤكداً. ويؤيد

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

إرادة معنى العموم قوله (وما أعطي أحد من عطاء): أي معطى أو شيئاً (أوسع): أي أشرح للصدر (من الصبر): وذلك لأن مقام الصبر أعلى المقامات؛ لأنه جامع لمكارم الصفات والحالات، كذا في المرقاة.

١٣ / الحديث الثالث عشر: الاستعاذة من الأسقام والسخط:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ :
(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ
الْأَسْقَامِ). أبو داود (١٥٥٤).

فيه استحبابُ الاستعاذة من الأسقام وسيئها، وهي شكل من البلاء الشاق، وفي قوله سيئها إشارة إلى ما يجد من أمراض فتاكة، والله المستعان .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

قال في العون رحمه الله: (من البَرَصِ) بفتحين ، بياض يحدث في الأعضاء (والجنون) أي: زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات، (والجذام) بضم الجيم علة يذهب معها شعور الأعضاء. وفي القاموس: الجُذام كغراب ، علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها ، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح ، (وسوء الأسقام) كالسل ، والاستسقاء والمرض المزمن الطويل ، وهو تعميم بعد تخصيص .

قال الطيبي: وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقا ، فإن بعضها مما يخف مؤنته ، وتكثر مثوبته عند الصبر عليه ، مع عدم إزمانه كالحمى والصداع والرمد، وإنما استعاذ من السقم المُزمن ،

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

فيتهاي بصاحبه إلى حالة يفر منها الحميم ، ويقل دونها المؤانس
والمداوي ، مع ما يورث من الشين .

١٤ / الحديث الرابع عشر : الاستعاذة من زوال النعم والسخط :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ،
وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ) . مسلم
(٢٧٣٩) .

فيه استحبابُ الاستعاذة من زوال النعم ، وجميع السخط .

قال في العون رحمه الله : " (من زوال نعمتك الاستعاذة منه) أي :

نعمة الإسلام والإيمان ومنحة الإحسان والعرفان (وتحول

عافيتك) بضم الواو المشددة، أي: انتقالها من السمع والبصر

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحَاحِ النَّبَوِيَّةِ

وسائر الأعضاء. فإن قلت: ما الفرق بين الزوال والتحول؟ قلت:
الزوال يقال: في شيء كان ثابتاً في شيء ثم فارقه، والتحول تغير
الشيء وانفصاله عن غيره، فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير
بدل، وتحول العافية إبدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر، وفي
بعض نسخ الكتاب وتحويل عافيتك من باب التفعيل فيكون من
باب إضافة المصدر إلى مفعوله.

(وَفُجَاءَةٌ نَقْمَتِكَ) بضم الفاء والمد، وفي نسخة بفتح الفاء
وسكون الجيم بمعنى البغته، والنقمة بكسر النون ويفتح مع
سكون القاف وكفرحة المكافأة بالعقوبة والانتقام بالغضب
والعذاب، وخصها بالذكر لأنها أشد، (وجميع سخطك) أي: ما
يؤدي إليه أو جميع آثار غضبك".

١٥ / الحديث الخامس عشر : تقوى الله في السر والعلن :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) . الترمذي (١٩٨٧) .

فيه فضلُ التقوى ، وأنها من المنجياتِ العواصم ، ويشهد لذلك قوله تعالى : { ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب } سورة الطلاق .

ففي تقوى الإله نصر وفرج ، وفتح ورزق ، وثبات وسعد .

قال في التحفة رحمه الله : قوله : (اتق الله) : أي بالإتيان بجميع الواجبات والانتهاء عن سائر المنكرات ، فإن التقوى أساس الدين وبه يرتقي إلى مراتب اليقين .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

(حيث ما كنت) أي في الخلاء وفي النعماء والبلاء ، فإن الله عالم بسر أمرك كما أنه مطلع على ظواهرك ، فعليك برعاية دقائق الأدب في حفظ أوامره ومراضيه ، والاحتراز عن مساخطه ومساويه { واتقوا الله إن الله كان عليكم رقيبا } .

١٦ / الحديث السادس عشر : الاستمساك الشرعي :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ : (يَا غُلَامُ ، إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) . الترمذي (٢٥١٦) . صَحِيح .

فيه فضل الاستمساك الشرعي ، والمحافظة على الصراط المستقيم ، قولا وعملا ، وتطبيقا واقتداءً .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

قال في التحفة رحمه الله: (احفظ الله) أي في أمره ونهيه،
(يحفظك) أي يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات ، وفي
العقبى من أنواع العقاب والدركات، (احفظ الله تجده تجاهك)
قال الطيبي : أي راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أي
مقابلك وحذاءك والتاء بدل من الواو كما في تقاة وتخمة ، أي
احفظ حق الله تعالى حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة .
وقال ابن رجب رحمه الله: وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمةً،
وقواعدَ كلية من أهم أمور الدين وأجلّها، حتى قال بعض العلماء
- وهو ابن الجوزي - : تدبرْتُ هذا الحديث، فأدهشني وكدتُ
أطيش، فوأسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه . !

للأحداثِ البلائية من الصحاحِ النبوية

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هذا الحديثُ باعتبارِ طريقته حديثٌ عظيمٌ الموقع، وأصل كبير في رعاية حقوق الله، والتفويض لأمره، والتوكل عليه .

١٧ / الحديث السابع عشر : قوة اليقين :

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ : (اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهَوَّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، ..) الترمذي (٣٥٠٢).

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

فيه فضلُ الدعاءِ بطلبِ اليقينِ وسؤالِ السلامةِ والنصرةِ ، واليقينِ هو ظهورُ الشيءِ للقلبِ بحيثِ يصيرُ نسبتهِ إليه كنسبةِ المرئيِّ إلى العينِ فلا يبقى معه شكٌ ولا ريبٌ أصلاً .

وهو أعلا درجاتِ الإيمانِ ، وعرفه العلامةُ ابنُ سعدي رحمه الله: " هو العلمُ التامُ الذي ليس فيه أدنى شكٍ، الموجبُ للعملِ " .
اهـ.

أي أقسمُ لنا إيماناً لا شكٍ فيه، وإذا تحصلَ تحققُ به القدرُ والتسليمُ لحكمِ الله، فهانتِ الأرزاءُ والبلايا ، والله المستعان .

قال في التحفةِ رحمه الله: (ومن اليقينِ) أي اليقينُ بك ، وبأن لا مردَ لقضائكِ ، وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبه علينا وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمةٍ ومصلحةٍ مع ما فيه من مزيدِ المثوبةِ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

(ما تهوّن به) أي تسهل أنت بذلك اليقين . " مصيبات الدنيا "
فإن من علم يقينا ، أن مصيبات الدنيا مثوبات الأخرى ، لا يغتم
بما أصابه ولا يحزن بما ناباه .
(ومتّعنا) من التمتع أي اجعلنا متمتعين ومنتفعين (بأسماعنا
وأبصارنا وقوتنا) .

١٨ / الحديث الثامن عشر : قُرْبَاتُ الرَّخَاءِ :

قال في الوصية الذهبية المتقدمة عن ابن عباس رضي الله عنه ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي
الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ) . المسند (٢٨٠٣) .
فيه فضلُ قُرْبَاتِ الرَّخَاءِ ، وأيامِ السَّعةِ والارتياحِ ، من صلواتٍ
وأدعية وأوراد وتلاوات .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

والمعنى : أي: تحبب وتقرَّب إليه بطاعته ، والشكر على وفور نعمته، وأنت في صحة وعافية، فإنها منجاتك في الشدائد ، ومخرجك من المضايق، وقد ورد حديث مخصوص في الدعاء ، ولكن هذا أعم، قال: (مَنْ سرَّه أَنْ يستجيبَ اللهُ له عند الشدائد والكرَب، فليكثر الدعاء في الرخاء) وهو حديث صحيح .

١٩ / الحديث التاسع عشر : الصلاة لانجلاء الحقيقة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ ، كَانَ يَصَلِّي ، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقَالَ : أُجِيبْهَا أَوْ أَصَلِّيْ !؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتَهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جَرِيحٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا عَلَيْهِ صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبِيٌّ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ).
البخاري (٣٤٣٦) مسلم (٢٥٥٠).

فيه فضلُ الإقبالِ على الصلاةِ عند الشدائدِ والملماتِ، وقد تقدم نحو ذلك في الحديثِ الأولِ، وزاد حديث (جريحِ الراهبِ) هنا، بسرعة انكشاف البلية بالصلاة الطيبة المرضية .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفي الحديث أنَّ المفزعَ في الأمورِ المُهمَّةِ إلى الله، يكون بالتوجُّه إليه في الصلاة".

٧٢٠ الحديثُ العِشْرُونَ : التَّعَوُّذُ مِنَ الْفِتَنِ عَمُومًا :

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) . قَالَوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) . مسلم (٢٨٦٧) .

فيه مشروعية التعوذ بالله من الفتن كلها صغيرها وكبيرها ، ودقيقها وجليلها .

قال الإمامُ ابن الأثير رحمه اللهُ : الفتنة : الامتحان والاختبار ... وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

وقال العلامةُ ابنُ الأعرابي : " الفتنَةُ الاختبار ، والفتنة : المحنة ،
والفتنة : المال ، والفتنة : الأولاد ، والفتنة الكفر ، والفتنة اختلاف
الناس بالآراء والفتنة الإحراق بالنار " .

وفي القرآن قوله تعالى : (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) العنكبوت: ٢ .

٢١ / الحديث الحادي والعشرون : التَّعَوُّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ
وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ) . البخاري (٦٦١٦) مسلم (٢٦٠٧) .

فيه استحبابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَثِقَلُهُ وَشِدَّتُهُ .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

قال النووي رحمه الله: فأما الاستعاذة من سوء القضاء ، فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا ، والبدن والمال والأهل ، وقد يكون ذلك في الخاتمة ، وأما درك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ، ومعناه : أعود بك أن يدركني شقاء ، وشماتة الأعداء هي فرح العدو ببلىة تنزل بعدوه ، يقال منه : شمت - بكسر الميم - وشمتم - بفتحها - فهو شامت ، وأشمته غيره .

وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسَّره بقله المال وكثرة العيال ، وقال غيره : هي الحال الشَّاقَّة .

٢٢ / الحديث الثاني والعشرون : لزوم الحسنلة :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } . البخاري
(٤٥٦٣) .

فيه فضل قول حسبي الله ونعم الوكيل ، وأنها من أرجى
الكلمات ، وقد وردت في القرآن في معرض الاستجابة والظفر
على الأعداء ، قال عز وجل : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ
قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل . فأنقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) سورة آل عمران .

ومعناها : أي الله كافينا ، فالحسب هو الكافي أو الكفاية ،
والمسلم يؤمن بأن الله عز وجل بقدرته وعظمته وجلاله يكفي

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

العبد من كل ما أهمه وأصابه ، ويرد عنه بعظيم حوله ، كل خطر يخافه ، وكل عدو يسعى في النيل منه .

وأما معنى : (نعم الوكيل) ، أي : أمدحُ من هو قيِّم على أمورنا ، وقائم على مصالحنا ، وكفيل بنا ، وهو الله عز وجل ، فهو أفضل وكيل ؛ لأن من توكل على الله كفاه ، ومن التجأ إليه نجاه وحفظه .

٢٣ / الحديث الثالث والعشرون : الدعاء باسم الله العظيم :

عن أنسٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ، ثُمَّ دَعَا : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

: (لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ

بِهِ أُعْطِيَ). أبو داود (١٤٩٥) الترمذي (٣٥٤٤). وهو صحيح .

فيه دعاءُ الله باسمه العظيم، وسؤاله بأسمائه الحسنَى وصفاته

العلَى .

قال في العونِ رحمهُ الله: "بأن لك" تقديم الجار

للاختصاص، (الحمد لا إله إلا أنت المنان) أي: كثير العطاء

من المنة بمعنى النعمة، والمنة مذمومة من الخلق لأنه لا يملك

شيئاً. قال صاحبُ الصحاح: مَنْ عَلَيْهِ مَنَّا أَي: أنعم، والمنان من

أسمائه تعالى (بديع السماوات والأرض) يجوز فيه الرفع على

أنه صفة المنان أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أو أنت وهو أظهر

والنصب على النداء، ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء له:

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

{ يا بديع السماوات } كذا في شرح الجزري على المصابيح. أي:
مبدعهما، وقيل: بديع سمواته وأرضه. وفي الصحاح: أبدعت
الشيء اخترعته لا على مثال سبق (يا ذا الجلال والإكرام) أي:
صاحب العظمة والمنة".

٢٤ / الحديث الرابع والعشرون : السؤال باسم الله الأعظم:

عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ
رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ . فَقَالَ : (لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا
دُعِيَ بِهِ أَجَابَ) . أبو داود (١٤٩٣) .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

فيه بيانُ وجهٍ آخرٍ من اسمِ اللهِ الأعظمِ ، وفضلِ التوحيدِ واسمِ اللهِ الصمدِ، الذي تصمَدُ إليه الخلائقُ في حوائجها ومسائلها.

قال في العونِ رحمه الله " : (الأحد) أي: بالذات والصفات ، (الصمد) أي: المطلوب الحقيقي (إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب) السؤالُ أن يقول العبد: أعطني فيعطى ، والدعاءُ أن ينادي ويقول: يا رب فيجيب الربُ تعالى ويقول: لبيك يا عبدي، ففي مقابلة السؤالِ الإعطاء، وفي مقابلة الدعاءِ الإجابة، وهذا هو الفرقُ بينهما ويذكر أحدهما مقامَ الآخر أيضاً. واعلم أنه قد ورد أقوال من العلماء في الاسمِ الأعظمِ فقال قائل: إن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض... وحمل هؤلاء ما ورد في ذكر الاسمِ الأعظمِ على أن المراد به العظيم.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

وقال ابن حبان: الأعظمية الواردة في الأخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك. قاله عبد الحق الدهلوي في اللمعات " .

واختلف في تحديد الاسم الأعظم على بضعة عشر قولاً، وأرجحها هذان الحديثان الأخيران ، وقد تضمن لفظ الجلالة (الله).

ولذا قيل الأقرب من تلك الأقوال أن الاسم الأعظم هو " الله " ؛ فهو الاسم الجامع لله تعالى الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته تعالى ، وهو اسم لم يُطلق على أحد غير الله تعالى ، وعلى هذا أكثر أهل العلم . وهو مذكور في الحديثين . قال ابن القيم - رحمه الله - : اسم " الله " دالٌّ على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

٢٥ / الحديث الخامس والعشرون : التزم يا ذ الجلال والإكرام:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
(أَلْظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) . الترمذي (٣٥٢٥) .

فيه فضلُ هذه العبارة الشريفة ، وقوة لصوقها بالإجابة ،
والمستحسنُ المستحب جعلها في الدعوات ، وتحري بها
لحظات الإجابة ، وتردادها على كل حال .

قال في التحفة رحمه الله : أي الزموه واثبتوا عليه ، وأكثروا من
قوله والتلفظ به في دعائكم ، يقال أَلْظَّ بِالشَّيْءِ ، يلظ إظاظا ، إذا
لزمه وثابر عليه كذا في النهاية .

٢٦ / الحديث السادس والعشرون : التيسير والستر على أهل

الإسلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ؛ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ). مسلم
(٢٦٩٩).

فيه فضلُ التيسيرِ وتنفيسِ الكربِ على المسلمين ، وأفضلية
السترِ والمعاونة ، وأنها سببٌ للحفظِ والتوفيقِ من الله عز وجل .
قال النووي رحمه الله: ومعنى " نفس الكربة " : أزالها .

وفيه فضلُ قضاءِ حوائجِ المسلمين ، ونفعهم بما تيسر من علم أو
مال ، أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك ، وفضل
السترِ على المسلمين ، وفضلُ إنظارِ المعسرِ .

٢٧ / الحديث السابع والعشرون : الصلاة على رسول الله :

عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلَا اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَ اللَّهُ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " . قَالَ أَبِي : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : " مَا شِئْتَ " . قَالَ : قُلْتُ الرَّبْعَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ : النِّصْفَ . قَالَ : " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قَالَ : قُلْتُ : فَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : " إِذَنْ تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ " . الترمذي (٢٤٥٧).



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيَّةِ

فيه فضلُ الصلاةِ على المختارِ عليه الصلاة والسلام والإكثار
منها ، وأنها سببٌ للمغفرة والكفاية والإعانة.

قال الأبهري رحمه الله: قوله: (إِذَا تُكْفَى هَمُّكَ)؛ أي: إذا صرفت
جميعَ زمانِ دعائك في الصلاةِ عليَّ كفيت ما يهَمُّكَ .

وقال الإمامُ ابن القيم رحمه الله عند الحديث عن فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم: الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم سببٌ لكفاية الله تعالى العبدَ ما أهَمَّهُ .

٢٨ / الحديث الثامن والعشرون : الاستعاذة من الهم والحزن :

عن أنس رضي الله عنه قال : كُنْتُ أَسْمَعُهُ - صلى الله عليه
وسلم - كَثِيرًا يَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ وَالْحَزَنِ ،

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرَّجَالِ

." البخاري (٢٨٦٣) مسلم (٢٧٠٦).

فيه استحبابُ الاستعاذة بالله من الهموم والأحزان وشبهها من
المكدرات، وتعليق القلب بالله، وأن مردَّ الأمور إليه عصمةٌ
ونجاةٌ .

والهمّ: هو المكروه المؤلم على القلب في المستقبل. والحزن:
المكروه المؤلم على القلب في الماضي .

وضلع الدين: أصل الضلع وهو بفتح المعجمة واللام:
الاعوجاج، والمراد به هنا ثقل الدين وشدته، الذي يميل بصاحبه
عن الاستواء .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

واستعاذ عليه الصلاة والسلام منهما ، لما فيهما من شدة الضرر ،
وتوهين الجسم ، وتشويش الفكر ، والانشغال بهما يفوتان على
العبد الكثير من الخير ، وانشغال الفؤاد والنفس عن الطاعات
والواجبات ، هذا إن كان الهم والحزن في أمور الدنيا ، أما هم
الآخرة ، فهو محمود ؛ لأنه يزيد في الطاعة ، ويبعث النفس على
الجد ، والعمل ، والمراقبة .

٢٩ / الحديث التاسع والعشرون : القرآن ربيع القلب :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ ، وَلَا حَزَنٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي
عَبْدُكَ ، ابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ،
عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ،

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ
فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي،
وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ
مَكَانَهُ فَرِحًا). قَالَ : فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا ؟ فَقَالَ : "
بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا". المسند (٣٧١٣).

فيه فضلُ القرآنِ وأثره في جلاءِ الأَحْزَانِ، وارتياحِ القلوبِ، فهو
الربيعُ الشافي، والدواءُ الكافي .

واستحبابِ هذه الدعوة المباركة عند طرودِ الأَحْزَانِ .

قوله: قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ): اعتراف
العبد بأنه مخلوق لله تعالى، مملوك له، ابتداءً من أبويه المقربين،
وانتهاءً إلى آدم وحواء، فالكل ممالك لله عز وجل خالقهم،

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِحِ النَّبَوِيَّةِ

ومدبر أمورهم، وشؤونهم، لا غنى لهم عنه طرفة عين، وليس لهم من يلوذون ويعودون به سواه، وهذا فيه كمال التذلل والخضوع والاعتراف بالعبودية لله تعالى؛ لأنه لم يكتف بقوله: (إني عبدك) بل زاد فيه (ابن عبدك ابن أمتك).

قوله: (أن تجعل القرآن ربيع قلبي): أي: موضع لذة القلب وسروره، وحُصَّ (الربيع) دون فصول السنة؛ لأن فيه ارتياح القلب ولذته، ويميل إليه المرء، ويخرج به من الهمِّ والغمِّ، ويحصل له النشاط والسرور والابتهاج).

٣٠ الحديث الثلاثون: التماس الفرج بالأعمال الصالحة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَنْطَلِقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِحِ النَّبَوِيِّ

حَتَّى أَوْوَا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَاَنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ
فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا
أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانِ لِي
أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ،... وفيه سؤال الاوّل بالبر، والثاني بالعفة،
والثالث بأداء الأمانة. وفيه: اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً
وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَاَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا
يَمْشُونَ). البخاري (٢٢٧٢) مسلم (٢٧٤٣).

فيه استحبابُ سؤالِ اللهُ بالأعمالِ الصالحةِ وأرجاها وأصدقها .
وأن حُسن النيةِ سببٌ للفرجِ، وأن اللهَ على كل شيءٍ قديرٌ، وحفظ
اللهَ لعباده، وأنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

قال الحافظ رحمه الله: في هذا الحديث استحبابُ الدعاء في الكروب، والتقربُ إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله "

٢١ / الحديث الحادي والثلاثون : من دعواتِ المكروب :

عن أبي بكرة رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو ؛ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي
طَرْفَةَ عَيْنٍ ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) . المسند
(٢٤٠٣٠) أبو داود (٥٠٩٠) . وهو حسن .

فيه تخصيص المكروب بمزيد من الدعوات، وهذا وجه رابع
صحيح من الأوجه المتقدمة من الأدعية ، والأكمل حفظها

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

واستحضارها تجاه شدائد الحياة ورزاياها ، وقد تقدم نحوه

بزيادة " يا حي يا قيوم " .

ومعنى " فلا تكلني " أي: لا تتركني . " وطفرة عين " أي: لحظة

ولمحة عين .

وفي ذلك من التوكل وتفويض الأمر ما لا يخفى .

٢٢ / الحديث الثاني والثلاثون : دعاء الرخاء والسعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ ،

فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ) . الترمذي (٣٣٨٢) .

فيه فضلُ الدعاء والعناية به ساعات الرخاء والمسرات ، وهذا

يعني جعله في أغلب ساعات الإجابة .



للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

قال في التحفة رحمه الله: " قوله : " من سره " أي أعجبه وفرح قلبه وجعله مسرورا " أن يستجيب الله له عند الشدائد ، جمع الشديدة وهي الحادثة الشاقة .

" والكُرب " بضم الكاف وفتح الراء جمع الكربة ، وهي الغم الذي يأخذ بالنفس " فليكثر الدعاء في الرخاء " بفتح الراء ، أي في حالة الصحة والفراغ والعافية ، لأن من شيمة المؤمن أن يريش السهم قبل أن يرمي ويلتجئ إلى الله قبل الاضطرار .

٣٣ / الحديث الثالث والثلاثون : الكافيتان

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ) . البخاري (٤٠٠٧) مسلم (٨٠٧) .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

فيه فضلٌ أو آخر سورة البقرة، وأن فيها الكفاية والحفظ والصيانة،
من المخاطر، والتعويض من الفوائد .

قال في الفتح رحمه الله: قوله: (كَفَتَاه) أي: أجزاءنا عنه من قيام

الليل بالقرآن، وقيل: أجزاءنا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء

كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه: أجزاءنا فيما يتعلق

بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل:

معناه: كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعنا عنه

شر الإنس والجن، وقيل: معناه: كفتاه ما حصل له بسببهما من

الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه

من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله، وابتغالهم

ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم،...

وعلى هذا فأقول: يجوز أن يراد جميع ما تقدم، والله أعلم، .."



٣٤/ الحديث الرابع والثلاثون : حُسن التوكُّل على الباري تعالى

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ ، تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . الترمذي (٢٣٤٤) .

فيه أن حُسن التوكُّل على الله ، سببٌ للرزق والمعافاة ، وانجلاء الهم والتعب .

قال في التحفة رحمه الله : " قوله : (لو أنكم كنتم توكلون)

بحذف إحدى التاءين للتخفيف أي تعمدون (حق توكله)

بأن تعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله ، وأن لا معطي ولا مانع إلا هو

ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

(لِرَزَقْتُمْ كَمَا تَرْزُقُ الطَّيْرَ) بِمِثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ مُضْمُومَةٌ أَوْلَاهُ . (تَغْدُو)

أَيُّ تَذَهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ (خِمَاصًا) ..

بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُ خَمِيصٍ أَيُّ جِيَاعًا (وَتَرْوَحُ) أَيُّ

تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ (بَطَانًا) بِكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ جَمْعُ بَطِينٍ ، وَهُوَ

عَظِيمُ الْبَطْنِ وَالْمِرَادُ شِبَاعًا . قَالَ الْمَنَاوِي أَيُّ تَغْدُو بِكِرَّةٍ وَهِيَ

جِيَاعٌ وَتَرْوَحُ عِشَاءً وَهِيَ مَمْتَلِئَةُ الْأَجْوَافِ ، فَالْكَسْبُ لَيْسَ بِرَازِقٍ

بَلِ الرَّازِقُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَيْسَ التَّبَطُّلَ

وَالتَّعَطُّلَ ، بَلِ لَا بَدْفِيهِ مِنَ التَّوَصُّلِ بِنَوْعٍ مِنَ السَّبَبِ لِأَنَّ الطَّيْرَ

تُرْزَقُ بِالسَّعْيِ وَالطَّلَبِ ، وَلِهَذَا قَالَ أَحْمَدُ : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا

يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْكَسْبِ ، بَلِ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَإِنَّمَا

أَرَادَ لَوْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي ذَهَابِهِمْ وَمَجِيئِهِمْ وَتَصَرَّفَهُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِحِ النَّبَوِيَّةِ

الخير بيده لم ينصرفوا إلا غانمين سالمين كالطير . لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك لا ينافي التوكل انتهى .

٢٥ / الحديث الخامس والثلاثون : الاستقواء بالحوقلة

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ " . قُلْتُ : لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ " قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي . قَالَ : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " . البخاري (٤٢٠٥) مسلم (٢٧٠٤) .

فيه فضلُ الحوقلة، وأنها من كلمات القوة والتجدد واليقين ، والاستعانة بالواحد الأحد .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

ومعناها : قال الهروي : قال أبو الهيثم : الحول الحركة ، أي لا

حركة ، ولا استطاعة إلا بمشيئة الله . وكذا قال ثعلب وآخرون .

وقيل : لا حول في دفع شر ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله .

وقيل : لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته

إلا بمعونته ، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه " .

وقال في الفتح رحمه الله : " قوله : (من كنوز الجنة) ، وحاصله أن

المراد أنها من ذخائر الجنة أو محصلات نفائس الجنة ، قال

النووي : المعنى : أن قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في

الجنة ، وأخرج أحمد والترمذي ، وصححه ابن حبان عن أيوب :

" أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على إبراهيم

على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فقال : يا محمد ، مر أمتك أن

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

يكثروا من غراس الجنة، قال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله."

قال النووي - رحمه الله - : "قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمةٌ استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا رادَّ لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم".

وفي الوابل الصيب لابن القيم رحمه الله: وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك، ومن يُخاف، وركوب الأهوال، وكان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدوًّا، أو ناهض حصناً يقول: لا حول

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

ولا قوة إلا بالله، وإنه ناهض يوماً حصناً فانهزم الروم، فقالها المسلمون وكبروا، فانصدع الحصن .

٣٦ / الحديث السادس والثلاثون : التَّعَوُّدُ مِنَ الشَّرِّ وَالشَّيَاطِينِ :

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ : (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ) . أَبُو دَاوُدَ (٣٨٩٣) حَسَنٌ .

فيه الاستعاذة بالله من الشرور والأشرار، لا سيما ساعات الفزع والمخاوف .

قال في العون رحمه الله : " (من الفزع) بفتح الفاء والزاي أي : الخوف (التامة) بصيغة الإفراد والمراد به الجماعة (من غضبه)

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

أي: إرادة انتقامه ، وزاد في رواية الترمذي وعقابه (وشر عباده)
وهو أخص من شر خلقه (ومن همزات الشياطين) أي:
وساوسهم وأصل الهمز الطعن.

قال الجزري: أي: خطراتها التي يخطر بها بقلب الإنسان (وأن
يحضرون) بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسر نون الوقاية وضمير
الجمع المذكور فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى: {وقل
رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون} .

٣٧ / الحديث السابع والثلاثون : قوة الإيمان بالقضاء والقدر :

عن ابن عباس رضي الله عنهما في الوصية الذهبية المتقدمة ، وفيه
قال صلى الله عليه وسلم : (وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِحِ النَّبَوِيِّ

يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَلَوْ
اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ
عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ . (الترمذي (٢٥١٦) .

فيه إثباتُ القدر ووجوب الإيمان به ، وأن النفع والضرر مرده إليه ،
وأن الله خالق كل شيء ومقدره ، ودفع توهم قدرة البشر على كل
شيء ، وأن الرضا بذلك واعتقاده مما يهون على المؤمن ،
ويخفف بلواه ، ويعلقه بخالقه تعالى ، ومن ثمرات ذلك
أيضاً ، أن يشكر المؤمن إذا أنعم الله عليه ولا يبطر ويتكبر ،
ويصبر إذا ابتلاه الله ببعض مصائب الدنيا ، ولا يجزع ويتضجر ؛
وفي ذلك تقويةٌ لقلبه واستدامة شجاعته ، كما قال الله تعالى : ﴿ مَا

أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٢﴾

[الحديد: ٢٢، ٢٣].

٢٨ / الحديث الثامن والثلاثون : التداوي بالمعوذات :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ - أَي تَفَلَ - عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ
بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ
بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْهُ. البخاري (٤٤٣٩) مسلم (٢٢٩٢).

فيه فضلُ المعوذات والتداوي بها من المرض ، وكذلك التزامها
عند النوم كما في الروايات الأخرى وصباحًا ومساءً ، جاء في

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

صحيح مسلم رحمه الله، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنْزَلَ - أَوْ أُنْزِلَتْ - عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ
مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؛ الْمُعَوِّذَتَيْنِ " .

قال في الفتح رحمه الله : قوله : (اشتكى) أي مرض ، و (نفث)
أي تفل بغير ريق أو مع ريق خفيف .

قوله : (بالمعوذات) أي يقرأها ماسحا لجسده عند قراءتها ،
ووقع في رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل القرآن بلفظ : يقرأ
على نفسه المعوذات صلى الله عليه وسلم ... والمراد
بالمعوذات سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
وجمع إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبار أن المراد
الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين ، ويحتمل أن المراد

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص وأطلق ذلك تغليبا، وهذا هو المعتمد.

٣٩ / الحديث التاسع والثلاثون : سؤال الأمان والستر والسلامة :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي الْحَسَنَ . أَبُو دَاوُدَ (٥٠٧٤) .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

فيه سؤال الله تعالى الأمان والستر ، لأن فيهما السكينة والعافية،
واستحباب العناية بهذا الدعاء كما صنع رسولنا الكريم .

قال في العون رحمه الله : اللهم إني أسألك العافية) أي: السلامة

من الآفات. (اللهم إني أسألك العفو) أي: التجاوز عن الذنوب.

(اللهم استر عورتني) هي سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه.

(وآمن روعاتي) أي: مخوفاتي، والروعة الفرعة.

(اللهم احفظني) أي: ادفء البلاء عني.

(من بين يدي) أي: أمامي.

(أن أغتال) بصيغة المجهول أي: أؤخذ بغتة وأهلك غفلة.

(قال وكيع: يعني: الخسف) أي: يريد النبي صلى الله عليه وسلم

بالاغتيال من الجهة التحتانية الخسف.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

قال في القاموس : خسفَ الله بفلان الأرض غيِّبه فيها.

قال الطيبي : عم الجهات لأن الآفات منها وبالغ في جهة السفلى

لرداءة الآفة.

٤٠ / الحديث الأربعون : كل أمر المؤمن خير :

عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ

إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ

ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) . مسلم (٢٩٩٩) .

فيه حُسنٌ عاقبة شأنِ المؤمن ، وهو يقابل أموره بالصبر والشكر ،

حال ضرائه وسرائه ، وهي وقت السرور ووقت الشدة ، وأن

عاقبة أمره خير وفرجٌ وبركة بإذن الواحد الأحد ، البر الرحيم .

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: أي: إن الرسول عليه الصلاة والسلام أظهر العجب على وجه الاستحسان.

لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ أَي: لَشَأْنِهِ؛ فَإِنْ شَأْنُهُ كَلَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْمُؤْمِنِ.

وفي هذا الحديث: الحث على الإيمان، وأن المؤمن دائماً في خير ونعمة، وفيه أيضاً: الحثُّ على الصبر على الضراء، وأن ذلك من خصال المؤمنين؛ فإذا رأيت نفسك عند إصابة الضراء صابراً محتسباً، تنتظر الفرج من الله - سبحانه وتعالى - وتحتسب الأجر على الله؛ فذلك عنوان الإيمان، وإن رأيت العكس فلم نفسك، وعدل مسيرك، وتب إلى الله.

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

والمقصد ، أن كل إنسانٍ؛ في قضاءِ اللهِ وقَدَرِه بَيْنَ أمرينِ : مُؤْمِنٍ
وغيرِ مُؤْمِنٍ، فالْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ حالٍ ما قَدَّرَ اللهُ لَهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، إِنْ
أَصَابَتْهُ الضَّرَاءُ صَبَرَ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ، وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنَ اللهِ،
وَاحْتَسَبَ الْأَجْرَ عَلَى اللهِ؛ فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ.

وَإِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ مِنْ نِعْمَةٍ دِينِيَّةٍ؛ وَدُنْيَوِيَّةٍ؛ كَالْمَالِ وَالْبَنِينَ
وَالْأَهْلِ، شَكَرَ اللهُ، وَذَلِكَ بِالْقِيَامِ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَشْكُرُ اللهُ
فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ.

وهذه الخيرية تُحرم منها طوائف كثيرة لم يلج الإيمانُ في قلوبهم
، وفاتهم خير كثير، وانسراح داخلي، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

٤١/ الحديث الحادي والأربعون : التعويذة الجامعة :

عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ : كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟ قَالَ : جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُودِيَةِ وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَرَعَبَ . قَالَ جَعْفَرٌ أَحْسَبُهُ قَالَ : جَعَلَ يَتَأَخَّرُ . قَالَ : وَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ . قَالَ : (مَا أَقُولُ ؟ " قَالَ : قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ،

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبِ النَّبَوِيِّ

يَا رَحْمَنُ). فَطَفَيْتُ نَارَ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. المسند
(١٥٤٦١). وابن أبي شيبَةَ في «المصنف» (٢٤٠٦٨).

وحسنه الألباني في الصحيحة .

فيه فضلُ هذه التعويذة الجامعة، وأنها معاذ وملاذ من الشرور
والفجار والطوارق، والشياطين وسائر المخلوقات .

(وأما أعودُ بكلمات الله التامات) فمعناها ، قال الإمام النووي
رحمه الله : " الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب،
وقيل : النافعة الشافية، وقيل : المراد بالكلمات هنا القرآن، والله
أعلم".

وقال العلامةُ ابن عثيمين رحمه الله : أعتصم بكلمات الله
التامات. وكلمات الله التامات هي : التي اشتملت على العدل

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ

والصدق، كما قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا)
[الأنعام: ١١٥]. والكلمات هنا تحتمل: أنها الكلمات الكونية
والقدرية والكلمات الشرعية، فإن الإنسان يستعيد بكلمات الله
الشرعية بالقرآن مثلاً، كالتعوذ بسورة الفلق، وسورة الناس،
ويتعوذ بالآيات الكونية وهي: أن الله عز وجل يحميه بكلماته
الكونية من الشيطان الرجيم. وقوله: «من شر ما خلق» يدخل فيه
النفس؛ فإن النفس مما خلق الله، ولها شرور كما جاء في خطبة
الحاجة: «أعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا». اهـ.
ومعنى (وذراً) ذراً: خلق. (وبرأ) برأ: خلق وأوجد من العدم.
والله تعالى أعلم.

تمت الأربعون البَلَسْمِيَّة مِنَ الصَّاحِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْحَمْدُ

لِخَلْقِهِ فَضْلُهُ وَإِنْجَامُهُ.



فهرس الموضوعات

- ١ **المدخل**
- ٢ ١ / الحديث الأول: الفرغ للصلاة:
- ٩ ٢ / الحديث الثاني: التمسك بالدعاء:
- ١٠ ٣ / الحديث الثالث: دعوة ذي النون المكروب:
- ١٢ ٤ / الحديث الرابع: توحيد المكروب:
- ١٤ ٥ / الحديث الخامس: كلمات للكرب:
- ١٦ ٦ / الحديث السادس: دعاء الحي القيوم:
- ١٨ ٧ / الحديث السابع: كثرة الاستغفار:
- ٢٠ ٨ / الحديث الثامن: صنائع المعروف ومكارم الأخلاق:
- ٢٢ ٩ / الحديث التاسع: لزوم الصدقة:
- ٢٣ ١٠ / الحديث العاشر: الذكر المطلق:
- ٢٥ ١١ / الحديث الحادي عشر: كثرة التسبيح:
- ٢٥ ١٢ / الحديث الثاني عشر: ارتداء الصبر والتصبر:
- ٢٧ ١٣ / الحديث الثالث عشر: الاستعاذة من الأسقام والسخط:
- ٢٩ ١٤ / الحديث الرابع عشر: الاستعاذة من زوال النعم والسخط:
- ٣١ ١٥ / الحديث الخامس عشر: تقوى الله في السر والعلن:

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

- ١٦ / الحديثُ السادس عشر : الاستمساكُ الشرعي : ٣٢
- ١٧ / الحديثُ السابع عشر : قوة اليقين : ٣٤
- ١٨ / الحديثُ الثامن عشر : قربات الرخاء : ٣٦
- ١٩ / الحديثُ التاسع عشر : الصلاةُ لانجلاء الحقيقة : ٣٧
- ٢٠ / الحديثُ العشرون : التعوذُ من الفتنِ عموماً : ٣٩
- ٢١ / الحديثُ الحادي والعشرون : التعوذُ من جهد البلاء : ٤٠
- ٢٢ / الحديثُ الثاني والعشرون : لزومُ الحَسْبِةِ : ٤١
- ٢٣ / الحديثُ الثالث والعشرون : الدعاءُ بِاسْمِ اللَّهِ العَظِيمِ : ٤٣
- ٢٤ / الحديثُ الرابع والعشرون : السؤالُ بِاسْمِ اللَّهِ الأعْظَمِ : ٤٥
- ٢٥ / الحديثُ الخامس والعشرون : التزامُ يا ذُ الجلال والإكرام : ٤٨
- ٢٦ / الحديثُ السادس والعشرون : التيسيرُ والسترُ على أهل الإسلام : ٤٨
- ٢٧ / الحديثُ السابع والعشرون : الصلاةُ على رسولِ اللَّهِ : ٥٠
- ٢٨ / الحديثُ الثامن والعشرون : الاستعاذةُ من الهمِّ والحزن : ٥١
- ٢٩ / الحديثُ التاسع والعشرون : القرآنُ ربيعُ القلب : ٥٣
- ٣٠ / الحديثُ الثلاثون : التماسُ الفرَجِ بالأعمالِ الصالحة : ٥٥
- ٣١ / الحديثُ الحادي والثلاثون : من دعواتِ المكروب : ٥٧
- ٣٢ / الحديثُ الثاني والثلاثون : دعاءُ الرخاءِ والسعة : ٥٨
- ٣٣ / الحديثُ الثالث والثلاثون : الكافيتان : ٥٩

للأحداثِ البَلَانِيَّةِ مِنَ الصَّحاحِ النَّبَوِيَّةِ

- ٦١ / ٣٤ الحديث الرابع والثلاثون : حُسْنُ التَّوَكُّلِ عَلَى الْبَارِي تَعَالَى.....
- ٦٣ / ٣٥ الحديث الخامس والثلاثون : الاسْتِقْوَاءُ بِالْحَوْقَلَةِ.....
- ٦٦ / ٣٦ الحديث السادس والثلاثون : التَّعَوُّذُ مِنَ الشَّرِّ وَالشَّيَاطِينِ:.....
- ٦٧ / ٣٧ الحديث السابع والثلاثون : قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ:.....
- ٦٩ / ٣٨ الحديث الثامن والثلاثون : التَّدَاوِي بِالمَعْوِذَاتِ :.....
- ٧١..... / ٣٩ الحديث التاسع والثلاثون : سَوَالُ الْأَمَانِ وَالسُّتْرِ وَالسَّلَامَةِ:.....
- ٧٣..... / ٤٠ الحديث الأربعون: كُلُّ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ:.....
- ٧٦ / ٤١ الحديث الحادي والأربعون : التَّعْوِيْذَةُ الْجَامِعَةُ:.....

تصميم

حَاظِمٌ حَسَنٌ

HAZEM HASSAN

للتواصل : 

00201129593573

hazemhass33@gmail.com